🔶 روحًا من أمرنا 🔶
{بسم الله الرحمن الرحيم}
تفسير المقطع الثاني من سورة الفاتحة
🔷 الرحيم 🔷
🎆 منعم على المؤمنين وقيل :منعم بدقائق النعم.. وقيل: هي على وزن فعيل أي عظيم الرحمة فرحمته متعدية إلى الخلق.
★فإذاً المعنيَيْن مختلفين.
🌹 الرحمن : هو مبدأ وأصل الرحمة سبحانه وتعالى، الثبوت كله للرحمة عنده.
🌹 الرحيم: هو عظيم تفيد كِبَر وعظمة هذه الرحمة.

🔷 ما معنى :بسم الله الرحمن الرحيم؟
🎆يعني أبتدئُ قراءتي متبركاً ومتيمناً بسم الله الذي هو الأول والآخر والظاهر والباطن الذي رحمته وسعت كل شيء وأتبرأ مما كان يفعله المشركون والضالون من ابتدائهم باسم الآلهة الباطلة.
🔶هل البسملة آية من الفاتحة؟
🔶 الجواب :اختلفوا في ذلك.
🔷 الحمد : هو الثناء باللسان على الجميل الصادر عن اختيارٍ من نعمة وغيرها .
🟢 ما الفرق بين الحمد والمدح؟
🔶 المدح أعم وهو للعاقل ولغير العاقل.
مثلا: أمدح الرجل /أمدح اللؤلؤ/أمدح الشجرة/فهو ذِكر للمحاسن .
🔶 أما الحمد لا يحصل إلا لفاعل مختار على ما يصدر منه من الإنعام والإحسان.
🔷 وهو أعمّ من الشكر فهو تعظيم الفاعل لأجل ما صَدر عنه من الإنعام سواءً كان الإنعام واصلاً إليك أم إلى غيرك.
🔷 أما الشكر : فهو تعظيمه لأجل إنعامٍ وصل إليك تحديداً .
🔴 رب العالمين: أي مالكهم.
🎆الرب : مِن رَبّه يربيّه أي تعاهده بالتربية حتى يبلغ به شيئاً فشيئاً إلى مدارج الكمال.
🔷 هو اسم من أسماء الله تعالى ولا يُطلق على غيره سبحانه وتعالى إلا مُقيداً.
يعني أستطيع أن أقول : رب الأسرة /رب الضيعة / رب المنزل لكن لا أستطيع أن أطلق اللفظة لوحدها (رب) إذا أطلقت لوحدها فهي لله سبحانه وتعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔶 ما معنى العالمين ؟
🔷 جمع عالَم وهو كل موجود سوى الله سبحانه وتعالى.
📌 إذاً تُعلِّمنا هذه الآية الكريمة: أنه سبحانه وتعالى أول كل شيء وآخر كل شيء.
★لكي يُعلِّمنا سبحانه أن نبدأ كُتبنا وخُطبنا بالحمد والثناء عليه حتى نبدأ ونحن في صلة بالله.
★وتكشف عن النفوس أغشيتها وتجلو عن القلوب أصداءها فتبدئي القراءة وقد جليتي ما في قلبك.
والمعنى كما قال ابن جرير: [الشكر الخالص لله جل ثناؤه دون سائر مايُعبد من دونه ودون كل ما برأ من خلقه بما أنعم على عباده من نعم لايحصيها عدد من غير استحقاق لهم عليه].
🔵جملة الحمد لله تفيد القصر أي قصر الحمد لله وحده سبحانه وتعالى.
★ [واللام] تفيد الاستغراق يعني أن جميع أجناس الحمد ثابتة له سبحانه وتعالى لأنه رب العالمين ولأن حقيقة كل النعم إلى الله وكل ما يَستحق أن يقابل بالثناء أصله منه وما يُقدّم إلى بعض الناس من حمد جزاء إحسانهم فهو في الحقيقة الحمد لله لأنه هو الذي وفقهم وأعانهم.
📌 سؤال: لماذا لم تُفتتح السورة بصيغة الأمر [احمدوا الله] بل جاءت بصيغة الخبر ؟
🌌 لأن الأمر يقتضي التكليف والتكليف شاقّ وقد تنفر منه النفوس فأراد سبحانه وتعالى أن يبدأ معهم شرعه الجديد وتكاليف لم يعهدوها بأن يؤانس نفوسهم ويؤلف قلوبهم سبحانه وتعالى. 🌹 سبحانك ربي 🌹
فساق لهم الخطاب بصيغة الخبر ترفقاً بهم حتى يديموا الإصغاء لما سيلقيه عليهم من التكاليف..
🌹 الله الله.
📌 سؤال: لماذا قال : رب العالمين؟
أجرى على لفظ الجلالة نعت الربوبية للعالمين ليكون كالاستدلال على استحقاقه تعالى للحمد ،يعني بما أنه هو الرب الذي يربيهم ويعينهم ويهتم بشؤونهم فهو يستحق الحمد وفي ذلك إشعار لعباده بأنهم مكرمون من ربهم إذ الأمر بغير توجيه وبغير تعليل.
لماذا قال الحمد لله فقط دون أن تضاف رب العالمين ؟
لأن فيه إيماء إلى إهمال عقولهم أما إذا كان مُوجّهاً معلّلاً بأنه الحمدلله لأنه رب العالمين فذلك فيه إشعار لهم برعاية ناحية العقل فيهم وفي تلك الرعاية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشريفٌ وتكريمٌ لهم.
🎆إنه يقول تعالى:اجعلوا حمدكم وثناءكم لي وحدي لأني أنا رب العالمين أنا الذي تعهدتكم برعايتي وتربيتي منذ تكوينكم من الطين حتى استويتم عقلاء مفكرين وإن اتبعتم شرعي ارتقيت بكم إلى درجات الكمال.
🔴 الرحمن الرحيم:
🔷 أتبع سبحانه هذا الوصف بأنه الله وأنه رب العالمين بأنه الرحمن الرحيم
📌سؤال: لماذا لم يصف باسم آخر؟ لله تسع وتسعون اسماً ،
🔸 لماذا اختار الرحمن الرحيم؟
🎆لحكمة سامية فالله تعالى وصف نفسه بأنه رب العالمين أي مالكهم وهو الذي يؤدبهم فقد يثير في النفوس شيئاً من الخوف أو الرهبة فإن المربي قد يكون خشناً جباراً مُتعنتاً وذلك مما يخدش في جمال التربية وينقص من فضل التعهد.
🎆لذا قرر سبحانه أنه كونه مُربياً بكونه الرحمن الرحيم
★لينفي بذلك هذا الاحتمال. ★وَلِيفهم عبادُه أن ربوبيته لهم مصدرها عموم رحمته وشمول إحسانه فهم برحمته يوجدون وبرحمته يتصرفون ويُرزقون وبرحمته يُبعثون ويُسألون .
🔷 ولاشك في أن هذا الإفهام تحريضاً لهم على حمده وعبادته بقلوب مطمئنة ونفوس مبتهجة ودعوة لهم إلى أن يقيموا حياتهم على الرحمة والإحسان لا على الجبروت والطغيان .
🌹 فالراحمون يرحمهم الرحمن.
مالك يوم الدين:
🔷 بعد أن بيّن سبحانه لعباده موجبات حمده وأنه الجدير وحده بالحمد لأنه المربي الرحيم المنعم الكريم أتبع ذلك ببيان أنه سبحانه مالك يوم الدين.
📌 سؤال: المالك : من ماذا مشتقة؟
🔸 قد تكون مشتقة طبعاً لها قراءتان عندنا في المصاحف مَلِك و مالِك
هي من المِلك حيازة الشيء مع القدرة على التصرف فيه كقوله تعالى:(يوم لاتملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله).
🔷 الدِين : هو الجزاء والحساب [يقال دنته بما صنع أي جازيته على صنيعته].
ومنه قولهم : كما تدين تدان أي كما تُفعل تُجازى.
وفي الحديث : [الكَيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت] أي حاسب نفسه.
🔵 فالمعنى أنه يتصرف في أمور يوم الدين من حساب وثواب وعقاب تصرف المالك فيما يملك سبحانه وتعالى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★القراءة الثانية من مُلك، المدبّر للأمور يوم القيامة وأن له على ذلك اليوم هيمنة الملوك وسيطرتهم فكل شيء في ذلك اليوم يجري بأمره وكل تصرف فيه ينفد باسمه كقوله تعالى:(لمن الملك اليوم لله الواحد القهار).

📌 سؤال: لماذا خُصّص يوم الدين؟

هو مالك كل شيء سبحانه وتعالى والمتصرف بكل شيء وإن كان هناك تصرفات صورية لنا، قال ابن كثير مُعللاً: [تخصيص الملك بيوم الدين لاينفيه عما عداه لأنه قد تقدم الإخبار بأنه رب العالمين وذلك عام في الدنيا والآخرة إنما أُضيف إلى يوم الدين لأنه في ذلك اليوم لايَدّعي أحد هناك شيئا ولا يتكلم إلا بإذنه].

🔸 وفي هذه الأوصاف التي أجريت على الله تعالى من كونه رب العالمين ومُلكاً للأمر كله يوم الجزاء بعد الدلالة على اختصاصه بالحمد سبحانه وتعالى في كل ذلك دليل على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء عليه بل لايستحق ذلك على الحقيقة سواه.

🔸 والمتدبر لهذه الآية يراها خير وسيلة لتربية الإنسان وغرس الإيمان العميق في قلبه لأنه إذا آمن بأن هناك يوماً يظهر فيه إحسان المحسن وإساءة المسيء فإن زمام الأمر كله في ذلك اليوم لله الواحد القهار فإنه في هذه الحالة سيقوى عنده خُلق المراقبة لخالقه ويجتهد في السير على الطريق المستقيم.

🌹 بحمد الله تعالى نكون هكذا قد أنهينا تفسير نصف سورة الفاتحة

💞والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته💞

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner